

الفائق في غريب الحديث

لوى فَتَّادَة C تعالى ذكر مَدَّائِنَ قوم لوط فقال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ جِبْرَائِيلَ أَخَذَ بِرِعْرُوتِهَا الْوَسْطَى ثُمَّ أَلَّوَى بِهَا فِي جَوْسِ السَّمَاءِ حَتَّى سَمِعْتَ الْمَلَائِكَةَ ضَوَّاعِي كِلَابِهَا ثُمَّ جَرَّوْجَمَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ اتَّبَعَ شُدُّوَانِ الْقَوْمِ صَخْرًا مَنْضُودًا . أَي ذَهَبَ بِهَا . الضَّوَّاعِي : جَمْعُ ضَاغِيَةٍ وَهِيَ الصَّائِحَةُ . جَرَّوْجَمَ : أَسْقَطَ وَصَرَاعَ قَالَ الْعَجَّاجُ :
... كَأَنَّهُمْ مِنْ فَوَائِظِ مُجَرَّوْجَمٍ

شُدُّوَانِهِمْ : مَنُ شُدُّوا مِنْهُمْ وَخَرَجَ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ . وَهَذَا كَمَا رُوِيَ أَنَّهَا لَمَّا قُلِّبَتْ عَلَيْهِمْ رَمَى بِقَائِيهِمْ بِكُلِّ مَكَانٍ .

لوط كان بنو إسرائيل يَتَّبِعُونَهُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِنَّمَا يَشْرَبُونَ مَا لَا طُؤَا . مِنْ لَا طَ حَوْضَهُ إِذَا مَدَّرَهُ ; أَي لَمْ يُصَيَّبُوا مَاءَ سَيْحَانٍ إِنَّمَا كَانُوا يَنْزَحُونَ الْمَاءَ مِنَ الْآبَارِ فَيَقْرُونَهُ فِي الْحِيَاضِ .
اللام مع الهاء .

لهق النبي A كَانَ خُلُقُهُ سَجِيَّةً وَلَمْ يَكُنْ تَلَاهُوقًا . أَي طَبِيعَةً وَلَمْ يَكُنْ تَكْلِفًا .
والتَّلاهُوقُ : أَنْ يَتَزَيَّنَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ خُلُقٍ وَمَرُوءَةٍ وَيَدَّعِي الْكِرْمَ وَالسَّخَاءَ يَغْيِرُ بِيِّنَةً . وَعِنْدِي أَنَّهُ تَفَاعُؤُلٌ مِنَ اللَّهْقِ وَهُوَ الْأَبْيَضُ ; فَقَدْ اسْتَعْمَلُوا الْأَبْيَضَ فِي مَوْضِعِ